



إبارةشفة ءنوبف أمرفكا للأقباط الأرثوذكس

الأسنة الشهرفة للرهبان والراهبات

ءفسمبر ٢٠١٩ م

س٣٥: ءءنا عن الأحلام؟

ء٣٥: أوء أن أءءأ بأن أءكر أننا لسنا مسؤلفن عن أحلامنا طلما أننا لا ن فكر فف الأفكار المرطبفة بها أثناء النهار.

فءكر أبونا مءف المسكن فف كتابه "الءءفر الروءف" أنه عنءما فرى المرء صورة شرفرة ففإن عءو الءفر فصنع منها آلاف النسخ وفوءعها ءاآل عقله الباطن ثم فسءعمل تلك الصور فف أحلامنا لءف ففوءنا إلى الفأس. إلا أننا لا نفءقء رءاءنا.

أءء الأمور الفف فساءءنا على فءنب مثل تلك الأحلام هو الاسءعءاء للنوم بطرففة مقءسة بسماع عظة، أو قراءفة قصة قءفس، أو الصلاة بالمزامفر، أو قراءفة الكتاب المقدس بءفث فءفف نفسك بلءاف الأمور المقدسة. أيضاً صلاة فءللل صلاة الغروب وصالفة السءار فف الأءبفة فساءءان كءفراً لو كنت مءارباً بالأحلام. فساءءك أيضاً أن فرشم علامفة الصلفف على نفسك، وعلى السقف، والفراش، وءوانب قلافءك قبل النوم بءفث فءمف نفسك بسلاح الصلفف المقدس.

كن صابراً فف ءهءاك واءكل على الله. لففكن لك فءمان ولا ففأس. لفعءك الرب قوّة.

س ٣٦: كيف أتعامل مع مشاعر الغيرة من جهة توزيع العمل خصوصاً عندما أشعر بوجود محاباة في الدير في هذا الشأن. (بمعنى أن البعض يبقون في أعمالهم لوقت طويل على خلاف البعض الآخر الذين ينتقلون كثيراً بين أعمال مختلفة)؟

ج ٣٦: لا أظن أنه أمر صحيح أن تتهم إدارة الدير بالمحاباة. ماذا لو كان حكمك خاطئاً؟

كل عمل في الدير هو بركة. إنني أتذكر أنه في دير السريان على وجه الخصوص لم يكن لدينا عمالاً ولا كنا نطلب من الآتين إلى الخلوة في الدير أن يقوموا بأعمالنا بالنيابة عنا. عندما كنت مسؤولاً عن الكنيسة كنت أقوم بتنظيفها بنفسي. لم يكن لدينا مكائن كهربائية ولا نفس التكنولوجيا الموجودة لدينا اليوم. ففي أحد الأيام كنت أقوم بالكنس خارجاً وعبر عليّ أحد الرهبان وقال لي: "أبونا يسطس، تراب الكنيسة بركة". وبالفعل كنت أشعر بالسعادة لتنظيف الكنيسة.

فيما بعد، عندما كنت مسؤولاً عن المطبخ، لم أكن لأغادره قط قبل أن أعيد كل شيء إلى مكانه وأنظفه بحيث لو استلم أحدهم المطبخ من بعدي يجده جاهزاً للاستخدام. في إحدى المرات، وأثناء أسبوع الآلام، وهي فترة مشغولة جداً بسبب الجدول وكثرة عدد الزوار، كنت عائداً إلى قلايتي في غاية التعب لدرجة أنني اضطررت للجلوس على السلام لبرهة قبل أن أستكمل المشي. وعندما دخلت قلايتي أخيراً، حوالي منتصف الليل، جاءني من يقرع على بابي طالباً مني المجيء للمساعدة في تفريغ حمولة طوب من عربة نقل. لقد انضمت لصف من الرهبان لمدة ٣ أو ٤ ساعات لتفريغ العربة مع إخوتي. معنى ذلك، أنه لم يكن ليتبقى لي سوى بضع دقائق من الراحة قبل استئناف الصلاة. لم نشتكى من التعب، ولكن كل واحد منا ذهب للمساعدة وهو مسرور بأخذ تلك البركة.

خذ في اعتبارك أنه لم تكن هناك كهرباء بعد التاسعة مساءً، وبالتالي كنا نعمل على ضوء الشموع ومع ذلك كنا نستكمل عملنا بأمانة دون أن نشتكى أو نرى أي شيء آخر سوى ما طلب الله منا أن نعمله لأن ذلك لم يكن بالنسبة لنا "عمالاً" بل بركة. فسواء استبدلنا العمل أم لا كنا لا نزال نحصل على بركة.

أما من جهة بقاء البعض في نفس العمل لوقت طويل، فإن نيافة الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوي ظل يعمل في المطبخ خمسة عشر سنة متواصلة (لم يبلغ ديرنا هذا العمر بعد!). كان المطبخ في الوقت الذي خدم نيافته فيه مشهوراً بأنه مكان راحة وترحيب. إنني أتذكر أنهم قالوا لي أن أي شخص كان يزور المطبخ كان يُستقبل كضيف شرف باهتمام وكرم بالغين.

لا تدعوا عدو الخير يجربكم بهذه الأفكار من جهة عملكم. لا يوجد عمل أعظم من الآخر. في الواقع، العكس هو الصحيح فالعمل الذي نعتبره أقل كرامة هو مهم جداً في عيني الله عندما نخدم بشكر واتضاع.

س ٣٧: هل يصح أن أصلي قانوني (أي المزامير) أثناء الصلوات الجماعية و/أو القديس؟

ج ٣٧: إذاً، يقول الكاهن: "يا الله العظيم الأبدي..." بينما تقول أنت: "صلاة الساعة الثالثة من هذا النهار

المبارك...؟" ماذا تظن هل هذا صحيح؟

هل تعتبر ذلك نوعاً من تعدد المهام حيث تكون حاضراً القديس الإلهي بينما تصلي قانونك أيضاً؟ بالطبع هذا أمر خاطئ.

الوقت الوحيد أثناء الصلوات الجماعية الذي يكون من المقبول شيء مثل هذا هو أثناء صلوات المساء. فلنقل مثلاً أنك أعطيت مزموراً لتصليه وأكملته ولكن لم تبدأ بعد قراءة الإنجيل ففي هذه الحالة يكون لديك بعض الوقت لتصلي صلوات إضافية لو أحببت. على كل الأحوال، بمجرد أن يبدأ الكاهن يقول: "ذوكصا...". ينبغي علينا عندئذ أن نتوقف لأن الصلوات الجماعية تكون قد بدأت.

س ٣٨: لماذا ينبغي عليّ أن أحضر صلوات رفع بخور باكر؟ عادة ما أكون متعباً وأشعر بالحاجة للراحة حتى أستطيع استكمال باقي اليوم. هل توجد مشكلة لو أنني لم أحضرها طالما أنني لست مسئولاً عن قيادة المردات؟

ج ٣٨: هل تعلم يا حبيبي الفرق بين كل ذبيحة من ذبائح العهد القديم؟ هل تعلم أن ذبيحة المحرقة هي الذبيحة الوحيدة التي تحترق بكاملها وتقدم لا دون أن يأكل منها أي من الكهنة؟

"هي المحرقة تكون على الموقدة فوق المذبح كل الليل حتى الصباح ونار المذبح تتقد عليه" (لا ٦٦: ٩).

هل تفهم أننا نحن الرهبان ذبيحة المحرقة تلك؟ لا يوجد أي جزء فينا محفوظ لأي شيء ولكننا لله وحده. وبالتالي، كما أمر الله موسى، نحن ذبيحة المحرقة تلك التي تحترق حتى الصباح.

ذبيحة التسبيح تلك التي نقدمها في الصباح عندما نرمم أرباع الناقوس ونحيي كل السمائيين والقديسين ونصلي من أجل سلام الكنيسة والآباء والأديرة هي بركة عظيمة! لماذا تريد أن تفقدها؟ حتى لو كنت لا تنوي تناولها لماذا تريد أن تتخطاها؟ هل لكي تستطيع النوم؟ هل لكي تستطيع إعداد الطعام؟ هل لكي تتصفح بريدك الإلكتروني؟

لا تدع عدو الخير يسلبك مقدمة هذه الذبيحة ويعطيها بدلاً من ذلك لجسدك ورغباتك.

إنني أؤكد لك أنك سوف تحصل على بركة لو قدمت للرب بإرادتك ذبيحة المحرقة تلك.